

ثلاثون درسا للصائعات

أبو أنس حسين بن علي
العلي

حارسة القلعة

إن البيت الواحد قلعة من قلاع هذه العقيدة. ولا بد أن تكون القلعة متماسكة من داخلها حصينة في ذاتها، كل فرد فيها يقف على ثغرة، لا ينفذ إليها. وإلا تكن كذلك سهل اقتحام المعسكر من داخل قلاعه، فلا يصعب على طارق، ولا يستعصى على مهاجم!

وواجب المؤمن أن يتجه بالدعوة أول ما يتجه إلى بيته وأهله. واجبه أن يؤمن هذه القلعة من داخلها. واجبه أن يسد الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيدا. ولا بد من الأم المسلمة- فالأب المسلم وحده لا يكفي لتأمين القلعة- لابد من أب وأم ليقوما كذلك على الأبناء والبنات، عبثا يحاول الرجل أن ينشئ المجتمع الإسلامي بمجموعة من الرجال. لابد من النساء في هذا المجتمع فهن الحارسات على النشء. وهو بذور المستقبل وثماره.

"سيد قطب" رحمه الله

تقديم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وقدوة الصائمين والقائمين، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين. وبعد..

فلقد اهتم الإسلام بالمرأة وخصها بكثير من الآيات والأحاديث وذلك تكريما لها واهتماما بشأنها، ولقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحرص على النساء بمواعظه وتوجيهاته في الأعياد والمناسبات. لأن بصلاح المرأة صلاح الأسرة وبصلاح الأسرة صلاح المجتمع. ولقد حرص أعداء الإسلام على إفساد المرأة مرة بدعوتها إلى التحرر والخروج من دينها ومرة بدعوتها إلى التبرج والسفور. ومرة بدعوتها إلى الاختلاط ومشاركة الرجل في العمل. ولكن

((ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)).

وإن هذه الرسالة التي بين يدي القارئ الكريم والتي أعدها الأخ الفاضل الشيخ: حسين بن علي العلي لهي مساهمة منه في بيان الاهتمام بالمرأة حيث أفرد الصائحات بحديث خاص بهن، ولقد اطلعت على هذه الرسالة فوجدتها رسالة مختصرة مفيدة في محتواها شاملة لكثير من المسائل التي تحتاج المرأة المسلمة إلى التذكير بها في مثل هذه

المناسبة الكريمة "شهر رمضان المبارك"

وهذه الرسالة وإن لم تكن مقتصرة على الموضوعات الخاصة بالصيام إلا أنها اشتملت على كثير من أحكام الصيام، نفع الله بها وجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وجعلها الله من العلم النافع الذي ينفع صاحبه في حياته وبعد مماته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

حرره بقلمه حمد بن محمد الزيدان في يوم الأحد الثالث عشر من شهر شعبان من عام اثنا عشر وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى عليه السلام.

حمد بن محمد الزيدان
مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله:

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)).

((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)).

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم . وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فإنه نظرا لحضور كثير من أخواتنا المسلمات إلى المساجد في رمضان رغبة منهن في حضور الخير وشهود صلاة التراويح ودعاء المسلمين، فإنها فرصة طيبة لإلقاء بعض الدروس القصيرة المهمة المتعلقة برمضان وأحكامه وآدابه وطرق الاستفادة منه عبر حلقات يومية مدة الواحدة منها لا تزيد على عشر دقائق تكون بين الأذان والإقامة لصلاة العشاء مثلا. وقد جريت هذه الطريقة لعدة سنوات ماضية ووجدت فيها من الخير والفائدة على أخواتنا المسلمات ما دعاني لكي أخرجه في كتيب يستفيد منه من له رغبة في إقامة مثل هذه الدروس في رمضان.

وقد حرصت فيه على التنوع في المواضيع التي تهم المرأة المسلمة والأسرة وتربية الأبناء وما شابهها واخترت من الأحاديث ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالجت المواضيع من الجوانب التي أعرفها عن أوضاع البيوتات المسلمة في بلادنا حتى تكون الدروس واقعية وذات مردود فعلي على المستمعة والقارئة.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجه الكريم وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه

أبو أنس حسين العلي
إمام وخطيب جامع الناصرية بالدمام
الدمام- ص. ب: 5578

الدرس الأول

كيف تستقبلين رمضان.. !

ينبغي على المسلم أن لا يفرط في مواسم الطاعات وأن يكون من السابقين إليها ومن المتنافسين عليها. **((وفي ذلك فليتنافس المتنافسون))**، ولقد كان لأصحاب الهمم العالية والإرادات القوية من السلف الصالح شأن في استغلال مواسم الطاعة ولنا فيهم وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلهم قدوة حسنة. فاحرصي- أختي المسلمة- على استقبال رمضان وهو من أعظم مواسم الطاعة في السنة بما يلي:

(1) بالفرح والابتهاج:

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يبشر أصحابه بمجيئ شهر رمضان: "جاءكم شهر رمضان. شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم فيه فيباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله".

والبشارة يراد بها إدخال السرور والبهجة في نفوس سامعيها وأي بشارة أعظم من الإخبار بقرب رمضان موسم الخيرات.

(2) بالدعاء:

بأن يبلغك الله شهر رمضان وأنت في صحة وعافية حتى تنشط في عبادة الله من صيام وقيام وذكر وغيره فكم ممن تعرفين من الأحباب كان ينتظر رمضان ففاجأه الأجل قبل بلوغه.

(3) بالعلم والفقہ في أحكام رمضان:

وتعلم الأحكام المتعلقة بالمكلفين في رمضان من العلوم الضرورية التي لا يسع المسلم الجهل بها. قال ابن عبد البر رحمه الله: "قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصته بنفسه، ومنه ما هو فرض

على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك
الموضع، واختلفوا في تلخيص ذلك، والذي يلزم الجميع
فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض
المفترضة عليه .

ثم ذكر جملة منها وقال:

"وإن صوم رمضان فرض ويلزمه علم ما يفسد صومه وما لا
يتم إلا به "

فأقبلي- يا أختي- على ما تيسر من الكتب النافعة الموضحة
لما يهملك معرفته في هذا الشهر من أحكام ولتبذل الأخت
المسلمة جهدا في مدارس هذه الأحكام مع من لا
يستطيعون الوصول إليها من الأهل أو الأقارب والجيران
ولك في ذلك أجر عظيم. قال صلى الله عليه وسلم :
"الدال على الخير كفاعله "

(4) بالعزم والتخطيط المسبق للاستفادة منه:

يمر رمضان تلو الآخر وينتهي دون أن تستفيد منه الأخت
المسلمة الاستفادة المرجوة التي من أجلها شرع الله
الصوم وملخص الفائدة المطلوبة من الشهر- بجانب أدائه
كفرض من الفروض المأمور بها المسلم- تكمن في هذه
الآية: ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون))

فالذي يرجى حصوله للمسلمة في هذا الشهر هو " التقوى".
فهل فكرت- أيتها الأخت الكريمة- في العمل الجاد للحصول
على هذا الشرف العظيم وهو الانضمام إلى دائرة المتقين
عن طريق رمضان.

خطة الاستفادة من رمضان

لتكن خطة الاستفادة من رمضان للوصول لهذا المقام كما يلي:

* **العزم الصادق على التوبة النصوح** والندم على ما فات من تقصيرك في جنب الله. فوالله إنها لفرصة ثمينة أن يبادر المسلم إلى التوبة العاجلة قبل أن يفاجئه الأجل.

* **حفظ الصيام عن كل ما يفسده** من السماع المحرم كالغناء والنظر المحرم من مشاهدة ما يعرض على شاشات التلفاز من مسرحيات هازلة وأفلام خليعة وبرامج لا تنفع بل تضر والابتعاد عن الكلام البذيء والسباب واللعن والغيبة والنميمة والكذب وغيرها من آفات اللسان وكل ذلك من نواقض الصوم ونواقصه قال صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" وقال جابر رضي الله عنه: "إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع عنك أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء".

* **الإكثار من قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلم أحكام تجويده،** فينبغي أن يكون هناك درس يومي في وقت مناسب من اليوم أو الليلة لمدارسة القرآن وحبذا لو كان جماعيا مع أفراد الأسرة أو الجارات القريبات من بعضهن ليعم نفعه على أكبر عدد ممكن، وهذه فرصة ثمينة لدراسة القرآن في شهر القرآن.

* **التقليل من النوم:** تعود كثير من الناس إمضاء شهر رمضان في النوم حتى لا يشعروا بالجوع في أثنائه، وكم ضيعت من صلوات وكم مضى من العمر الثمين من أوقات في النوم حتى قال قائلهم مستدلا على تفريطه "النوم عبادة"؟!

*** لا إفراط ولا تفريط:** وينبغي على المسلمة أن تنظم أوقاتها في هذا الشهر مسبقا حيث لا يطغي جانب على جانب فبعض النساء يغلبن جانب إعداد الأطعمة على جانب التعلم والتفقه. وقد يحدث أن تعتمد بعض الفتيات إلى تغليب جانب التعلم على جانب الخدمة في البيت والمساهمة في العمل المنزلي المناط بها. وهنا يجب أن ننتبه إلى ضرورة التوسط والاعتدال في هذا الأمر بل في جميع شئون حياتنا وأن نعطي كل ذي حق حقه فلا إفراط ولا تفريط، ولنجتهد في تقسيم الوقت ما بين الراحة والنوم والخدمة المنزلية والتعلم ومدارسة القرآن والجلوس مع الأهل والأحباب وبذلك يتحقق الاستغلال الأمثل لأوقات حياتنا الثمينة ونحتسب كل ذلك في طاعة الله.

ملاحظة هامة

مشكلة:

من المناظر المؤلمة التي نشاهدها في كل سنة في رمضان ازدحام النساء في الأسواق طوال ليالي رمضان ويزيد هذا الازدحام ويصل ذروته في العشر الأواخر منه!! كل ذلك بحجة الاستعداد لعيد الفطر وشراء الملابس والحاجات الخاصة بالاحتفال به. عجا لهذا التصرف.. كأننا أمرنا بالاجتهاد في التسكع في الشوارع والأسواق في ليالي العشر من رمضان ولم نؤمر بالاجتهاد في العبادة وتحري ليلة القدر والأجر العظيم المترتب على ذلك.

الحل:

على المرأة أن تتقي الله في شهرها وأن تجتهد في شراء ما تحتاجه هي وأولادها قبل وصول الشهر الكريم ولهذا الحل مميزات:

- 1- تفرغ الأوقات في هذا الشهر للعبادة والتقرب إلى الله.
- 2- شراء الحاجات المطلوبة بيسر وسهولة ودون الحاجة للمزاحمة.

3- ومن ناحية اقتصادية فإن كثيرا من التجار يزيدون في أسعار البضائع كلما قرب انتهاء الشهر وعلموا حاجة الناس للشراء.

المرأة والمسجد

أختي المسلمة:

مرحباً بك في بيت من بيوت الله التي قال الله فيها:
((في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها
اسمه)) .

وأنت هنا ما جاء بك إلا هذا الغرض:
* شهود الصلاة.

* ذكر الله عز وجل فيها بالتسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير. وقد أذن الشارع الحكيم لك بذلك في قوله صلى
الله عليه وسلم: "إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا
يمنعها".

وإن للمساجد آداب فتذكريها:

1- الدخول بتقديم الرجل اليميني وقول: "بسم الله
اللهم صل على محمد اللهم افتح لي أبواب رحمتك".

وعند الخروج تقدم الرجل اليسرى ويقال: "بسم
الله اللهم صل على محمد اللهم إني أسألك من فضلك".

2- من السنة صلاة ركعتين قبل الجلوس تحية
المسجد كما قال صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أحدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس".

3- احترام المساجد وعدم العبث بها أو رمي الأقدار
والأوساخ فيها، والواجب تنظيفها وتطيبها والعناية بها أكثر
من عنايتنا ببيوتنا وأماكننا، فعن عائشة- رضي الله عنها- "أن
النبي صلى الله عليه وسلم أمر ببناء المساجد في الدور،
وأمر بها أن تنظف وتطيب".

4- تسوية الصفوف وسد الفرج:

ومن النساء من لا تهتم بهذا الأمر ولا تعطيه أهمية فتجد
صفوف النساء متعرجة ومتفككة وكأن الأمر في ذلك
مقتصر على الرجال دون النساء.

قال صلى الله عليه وسلم: "ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟"

فقلنا: يارسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟
قال: يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف "

5- عدم التشويش ورفع الأصوات:

يقول الشيخ خير الدين وانلي: "وقد يحدث التشويش من قبل النساء اللاتي يصلين في بعض المساجد خلف ستارة ويكثرن اللغط وتداول الأحاديث للتسلية بل قد يكون في هذه الأحاديث ما هو غيبة أو نميمة فلتحذر النساء مثل هذا التشويش ".

ومن التشويش إحضار الأطفال الرضع أو صغار السن اللذين لا يحسنون الالتزام بالأدب في المسجد فيحدث ما لا يحمد عقباه.

6- عدم التطيب عند الحضور للمسجد:

وإن كان الشارع الحكيم قد أذن للمرأة وسمح لها بالذهاب إلى المسجد لتسمع الموعظة الحسنة، وتتعلم شؤون دينها، فقد فرض عليها ألا تمس الطيب.

قال صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة".

وقال عقيه: "إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا "

وقال صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد، لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل".

فلتلتزم النساء بهذه التوجيهات النبوية السامية لتحصل الأجر الكامل من حضورها المسجد وإلا فلتصل في بيتها خير لها وأزكى.

الدرس الرابع

المرأة والتراويح

يقول الشيخ محمد العثيمين :
(ويجوز للنساء حضور التراويح في المساجد إذا أمنت الفتنة
منهن وبهن لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تمنعوا
إماء الله مساجد الله ولأن هذا من عمل السلف الصالح
رضي الله عنهم، لكن يجب أن تأتي:
* متسترة، متحجبة، غير متبرجة.

* ولا متطيبة.

* ولا رافعة صوتا.

* ولا مبدية زينة.

لقوله تعالى: **((ولا يبدین زینتھن إلا ما ظهر منها))**
أي لكن ما ظهر منها فلا يمكن إخفاؤه وهي الجلباب
والعباءة ونحوهما، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم "لما أمر
النساء بالخروج إلى الصلاة يوم العيد قالت أم عطية:
يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب قال: لتلبسها أختها
من جلبابها" ..

والسنة أن يتأخرن عن الرجال ويبعدن عنهم ويبدأن بالصف
المؤخر فالمؤخر عكس الرجال لقول النبي صلى الله عليه
وسلم: "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير
صفوف النساء آخرها وشرها أولها" وينصرفن من المسجد
فور تسليم الإمام، ولا يتأخرن إلا لعذر لحديث أم سلمة
رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
سلم قام النساء حين يقضي تسليمه وهو يمكث في مقامه
يسيرا قبل أن يقوم، قالت: نرى والله أعلم أن ذلك كان
لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال."

توجيهات للنساء في رمضان..

أختي المسلمة:

أنت مطالبة كالرجال تماماً باستغلال هذا الشهر الكريم بما يعود بالنفع عليك وعلى أسرتك. ومما يجدر التنبيه عليه في هذا الشأن ما يلي:

1- تفرغ أكبر قدر من الوقت للعبادة كقراءة القرآن وذكر الله عز وجل والدعاء وغير ذلك لأن هذا الشهر تضاعف فيه أعمال العباد.

2- الاهتمام بتوجيه الأبناء إلى قيمة هذا الشهر وتعويدهم على الصيام بالتدرج شيئاً فشيئاً وتبيين أحكام شهر رمضان بما يناسب عقولهم حتى يتعودوا على الطاعة ويشبوا صالحين.

3- التقليل من الانشغال بالطبخ وإعداد أصناف الأطعمة فرمضان ليس شهر أكل وشرب وانغماس في أصناف الطعام وإنما هو شهر عبادة. فعليك بإعداد الطعام المناسب لأسرتك دون تكلف ودون إسراف حتى لا يشغلك عن ما هو أهم من الطعام وهو التفرغ للعبادة واغتنام فرصة موسم الطاعة وتكثير الحسنات.

4- أداء الصلاة في أوقاتها بل في أول الوقت كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في رمضان وفي غيره ولا تنتظر المرأة حتى يخرج الرجال من المسجد كما تفهم بعض النساء

المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف وجزاء الآخرة

تدبري- أختي المسلمة- الآيات والأحاديث الآتية واعلمي أن الله ساوى بينك وبين الرجل في أغلب التكاليف وساوى بينك وبين الرجل في جزاء الأعمال في الآخرة:

قال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار)) .

وقال تعالى: ((والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً))
وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات جميعاً

فقال تعالى: ((فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم)) .

ومن مساواة المرأة والرجل في جزاء الآخرة :
قوله تعالى: ((ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون)) .

وقوله تعالى: ((ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً)) .

ومن المجمع عليه والمعلوم من دين الإسلام بالضرورة أن على النساء ما على الرجال من أركان الإسلام، إلا أن الصلاة تسقط عن المرأة في زمن الحيض والنفاس مطلقاً وليس عليها إعادة لحديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: "كان يصيبنا ذلك- يعني الحيض- فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة".

فعليك- أيتها المرأة المسلمة- أن تقومي بتكاليف الإسلام
كما أمر الله عز وجل من المحافظة على الصلاة في أوقاتها
وأداء الصيام كاملاً وإخراج الزكاة في وقتها والحج لبيت الله
الحرام إن استطعت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والدعوة إلى الله بقدر طاقتك وفي حدود وسعك وقد قال
الله تعالى: **((ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها))**.

المرأة المسلمة وطريق الجنة

أيتها المسلمات الصائمات القانتات:

* هل تعرفن الطريق السهل الذي يوصلكن إلى الجنة؟!
* استمعن لهذه الأحاديث التي وجهكن إليها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم وهو يرسم للمرأة المسلمة طريق السعادة وطريق الهداية الموصل لمرضاة الله والجنة وهو مع ذلك مرتبط بتحقيق السعادة الزوجية وصيانة العلاقة بين الزوج وزوجته.

(1) رضا الزوج:

عن أم سلمة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيا امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة" فعليك أختي المسلمة- برضى الزوج فيما لا معصية فيه لله حتى الموت تفوزي بالجنة.

(2) القيام بالواجبات:

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت".

(3) الرحمة بالأبناء والقيام على تربيتهم:

وعن عائشة- رضي الله عنها- أنها قالت: "جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله قد أوجب لها الجنة أو أعتقها بها من النار".

وعن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كن له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وأقام عليهن كان معي في الجنة هكذا، وأوماً بالسبابة والوسطى".
"انصرفي يا أسماء وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته يعدل كل ما

ذكرت للرجال " فانصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشارا
بمقالة النبي صلى الله عليه وسلم

الدرس الثامن الإسلام يحارب عن طريق إفساد المرأة

الإسلام يحارب بشتى الطرق من قبل أعدائه من اليهود والنصارى ومن يعاونهم وبيارك جهودهم من المنافقين والعلمانيين في بلاد المسلمين.

وعند استعراضنا لهذه الحرب نجد أن من أكثر الأسلحة فتكا بالمجتمعات الإسلامية هو ما يستخدمه الأعداء من وسائل لإفساد المرأة المسلمة.

- * المرأة كائن ضعيف عاطفي حساس يتأثر بسرعة.
- * وبالرغم من ذلك فهي نصف المجتمع وتربي لنا الرجال الذين هم النصف الثاني فهي المجتمع بكامله.
- * هي التي تقود دفة البيت المسلم.
- * "والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيها".
- * تربي الأبناء وتنشئهم وتعلمهم وتبني عقولهم.
- * هذه مسؤولياتك أيتها المرأة.. مسؤوليات جسيمة، ولذلك سماها سيد قطب رحمه الله "حارسة القلعة".
- * تصوروا لو أن هذه الحارسة فسدت.. انحرفت.. أو كانت صاحبة فكر هدام.. ماذا يكون مصير البيت المسلم؟!!
- لاشك أن الخطب سيكون جسيما، والنتائج وخيمة، فعلى أختي المسلمة أن تنتبه إلى ما يخططه لها الأعداء وأن تعي الدور الذي يجب أن تقوم به من التصدي لهذه الحملات المتكررة على المرأة وهو كما يلي:
- (1) التزامها بدينها في نفسها وتطبيق كل ما تؤمر به واجتناب كل ما تنتهي عنه صيانة لنفسها من الانحراف.
- (2) دعوة غيرها لهذا. الالتزام وتشجيعهن على ذلك والتواصي به بكل الوسائل الممكنة.
- (3) التفقه في دينها وطلب العلم النافع والوعي بواقع المسلمين وما يخططه لهم أعداؤهم عن طريق القراءة والمتابعة.

طرق الأعداء في إفساد المرأة المسلمة

استخدم أعداؤنا طرقاً متعددة وأساليب مختلفة لإفساد المرأة المسلمة في جميع مراحل حياتها. ومن طرقهم:

(1) الإعلام (المقروء والمسموع والمرئي): مجلات نسائية، مواضيع وتحقيقات صحفية، أفلام ومسلسلات مغرضة... الخ.
* **ظاهرها:** العناية بشئون المرأة وطرح المواضيع التي تهمها والدفاع عن حقوقها.

* **باطنها:** صور الفتيات العاريات من كل شيء على الغلاف (من الثياب، من الحياء، من الأخلاق... الخ).

(2) الدعوة للحرية المطلقة.

(3) الدعوة للإباحية والخروج عن المألوف والموروث والعادات.

(4) متابعة المنحرفين والمنحرفات في المجتمع من المغنيين والمغنيات والفنانين والفنانات (مجلات الفن).

(5) متابعة آخر الموضة من الفساتين والأحذية وغيرها

(6) دعوة المرأة المسلمة للعمل خارج المنزل والاختلاط بالرجال.

(7) تعليم المرأة طرق الإغراء وكتابة الشعر الغزلي عن طريق صفحات ما يسمى ب: (الأدب، أقلام القراء، حوارات... الخ).

(8) ركن التعارف بين الشباب والشابات يجرئ الفتاة على الكتابة للشباب وهذا ما يسمى ب: (المراسلة بين الجنسين).

يقول "بوله" الماسوني سنة 1879 م: "تأكدوا تماماً أننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم تشاركنا المرأة فتمشي في صفوفنا". ويقول محمد طلعت حرب باشا في كتابه (المرأة والحجاب): "إن رفع الحجاب والاختلاط، كلاهما أمنية تتمناها أوروبا من قديم الزمان لغاية في النفس يدركها كل من وقف على مقاصد أوروبا بالعالم الإسلامي)

المرأة المسلمة والسوق...

أختي المسلمة:

هل تعلمين أن الأسواق من الأماكن التي تكثر فيها الفتن والصد عن ذكر الله. قال صلى الله عليه وسلم: "أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها".

ماذا عن أسواقنا هذه الأيام؟

* التبرج والسفور.

* اختلاط الرجال بالنساء وملاحقتهم لهن.

* هناك من البائعين من لا يخاف الله وله مقاصد خبيثة خاصة في (أسواق النساء).

قد تحتاج المرأة للذهاب إلى السوق لكي تشتري ما تحتاج إليه من أشياء خاصة بالمرأة كما وكيفا ونوعا ومقاسا.

إذا لابد من ضوابط:

- عدم خروج المرأة إلى السوق إلا لحاجة ماسة ضرورية.

- أن تخرج بكامل حجابها الإسلامي ولا تخرج إلا مع محرم لها من زوج أو أب أو أخ.

- الابتعاد عن المساومة مع البائع ويكون ذلك عن طريق محرمها.

- عدم تكليف الزوج ما لا يطيق.

ملاحظة:

من المؤسف حقا أن نجد الأسواق في ليالي رمضان تزدهم بالنساء وخاصة في العشر الأواخر منه...!!!.

الدرس الحادي عشر هل تخرجين زكاة حليك؟

وعلى المرأة المسلمة أن تستجيب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فيما يجب عليها من حقوق وواجبات، ومن جملة هذه الواجبات إخراج زكاة الحلي الذي تقتنيه وتزين به.

قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز- حفظه الله-

(تجب الزكاة في حلي المرأة التي تزين به أو تعيره ذهباً كان أم فضة لدخول ذلك في عموم أدلة الكتاب والسنة التي دلت على وجوب الزكاة في الذهب والفضة مثل قوله

تعالى: **((والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم**

فذوقوا ما كنتم تكتزون))

وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من صاحب ذهب أو فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبهته وظهره كلما بردت أعيدت عليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي الله بين العباد فيرى

سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . ولما ثبت من حديث

عبدالله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها صلى الله عليه وسلم : "أتعطين زكاة هذا؟" . قالت: لا، قال:

"أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟" قال: فخلعتهما وألقتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: هما لله عر وجل ولرسول .

طريقة إخراج زكاة الحلي:

تقوم المرأة أو وليها بوزن الذهب ومعرفة قيمته الحالية في كل سنة إذا دار عليه الحول ثم تخرج ربع العشر من قيمته الحالية وهي نسبة 2.5%.

لمن تدفع الزكاة؟

وعلى المرأة المسلمة أن تتحرى حين إخراج الزكاة الأصناف الثمانية التي لا يجوز دفع الزكاة لغيرهم وهم:
1- الفقراء 2- المساكين 3- العاملين عليها 4- المؤلفة قلوبهم 5- في الرقاب 6- الغارمين 7- في سبيل الله 8- ابن السبيل.

* ولا ينبغي التساهل في أمر إخراج الزكاة أو من تصرف إليه وقد تعود بعض الناس صرفها لأشخاص أو بيوت معينة لسنين طويلة دون أن يكونوا في حاجة لها أو قد تغيرت أحوالهم إلى الأفضل، وهذا لا يجوز ولكن العادة أسرت تصرفات الناس حتى في عباداتهم كإخراج الزكاة التي هي ركن من أركان الإسلام الخمسة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من فتاوى الزكاة:

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:

سؤال: هل يجوز أن يخرج زوجي عني زكاة مالي علما أنه هو الذي أعطاني المال..؟ وهل يجوز إعطاء الزكاة لابن ختي وهو شاب في مقتبل العمر ويفكر في الزواج؟.. أفيدوني.

الجواب: الزكاة واجبة عليك في مالك إذا كان عندك نصاب أو أكثر من الذهب أو الفضة أو غيرهما من أموال الزكاة، وإذا أخرجها عنك زوجك بإذنك فلا بأس وهكذا لو أخرجها عنك أبواك أو أخوك أو غيرهما بإذنك فلا بأس. ويجوز دفع الزكاة لابن أختك مساعدة له في الزواج إذا كان عاجزا عن مؤنته.. وفق الله الجميع لما يرضاه .

الدرس الثاني عشر من أحكام النساء في رمضان

1- الحائض والنفساء (1):

يحرم عليها الصيام ولا يصح منها، وإذا ظهر منها وهي صائمة ولو قبل الغروب بلحظة بطل صوم يومها ولزمها قضاؤه. وإذا طهرت أثناء النهار لم يصح صومها بقية اليوم لوجود ما ينافي الصيام في حقها في أول النهار.

وإذا طهرت في الليل في رمضان ولو قبل الفجر بلحظة وجب عليها الصوم لأنها من أهل الصيام، ويصح صومها حينئذ وأن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر.

2- المرضع والحامل:

إذا خافت على نفسها أو على الولد من الصوم فإنها تفطر ويلزمها القضاء بعدد الأيام التي أفطرت حين يتيسر لها ذلك ويزول عنها الخوف كالمريض إذا برئ.

3- المرأة الكبيرة إذا لم تستطع الصيام:

إذا كان الصوم يضر بها- كما ذكر السائل- فإنه لا يجوز لها أن تصوم لأن الله تعالى يقول في القرآن الكريم: ((ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً))، ((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة))، فلا يجوز لها أن تصوم والصوم يضر بصحتها وما دامت طاعنة في السن فإن الغالب أنها لن تقدر على الصوم في المستقبل وحينئذ تطعم عن كل يوم مسكيناً. فإما أن تدفع إلى المساكين ذلك الطعام ومقداره ربع صاع من البر أو نصف صاع من غيره والأرز مثل البر لأن ارتفاع الناس به كارتفاعهم بالبر بل أبلغ إذ أنه لا يحتاج إلى كلفة ولا مشقة كما يحتاج إليها البر، وإما أن تصنع طعاماً ويدعى إليه مساكين بعدد أيام الشهر وبذلك تبرأ ذمتها والله أعلم.

4- استعمال حبوب منع الحيض للمرأة في رمضان :

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين:
"الذي أرى أن المرأة لا تستعمل هذه الحبوب لا في رمضان ولا في غيره لأنه ثبت عندي من تقرير الأطباء أنها مضرّة جداً على المرأة على الرحم والأعصاب والدم وكل شيء مضر فإنه منهي

عنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ضرر ولا ضرار " ، وقد علمنا عن كثير من النساء اللاتي يستعملن هذه الحبوب أن العادة عندهن تضطرب وتتغير ويتعبن .
الذي أنصح به أن لا تستعمل المرأة هذه الحبوب أبدا لا في رمضان ولا في غيره .

5. متى يجب على الفتاة الصيام ؟

يجب الصيام على الفتاة متى بلغت سن التكليف ويحصل البلوغ بتمام خمس عشرة سنة أو بإنبات الشعر الخشن حول الفرج أو بإنزال المنى المعروف أو بالحيض أو الحمل فمتى حصل بعض هذه الأشياء لزمها الصيام، ولو كانت بنت عشر سنين فإن الكثير من الإناث قد تحيض في العاشرة أو الحادية عشرة من عمرها فيتساهل أهلها ويظنونها صغيرة فلا يلزمونها بالصيام وهذا خطأ فإن الفتاة إذا حاضت فقد بلغت مبلغ النساء وجرى عليها قلم التكليف والله أعلم.

ملحق

بعض الأمور التي قد يشكل على بعض الناس حكمها وقد بين العلماء أنه لا حرج فيها أثناء الصيام:

- 1- الأكل أو الشرب ناسيا.
- 2- استعمال السواك أثناء النهار.
- 3- وضع الحناء أثناء الصوم.
- 4- تذوق الطعام للحاجة.
- 5- الاكتحال في العين.
- 6- قطرة العين والأذن
- 7- قطرة الأنف إذا لم تصل إلى الحلق.
- 8- حقنة العضل أو الوريد إذا لم تكن إبرة مغذية.
- 9- قلع الضرس أثناء الصوم.
- 10- تحليل الدم.
- 11- الاحتلام في نهار رمضان.
- 12- الاغتسال والسباحة في البحر أو البرك.
- 13- المضمضة من شدة الحر

الدرس الثالث عشر

من نساء أهل الجنة..؟!!

قال صلى الله عليه وسلم:

"... ونساءكم من أهل الجنة الودود، الولود، العؤود على زوجها التي إذا غضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول لا أذوق غمضا حتى ترضى"

*** الودود:** المتحبة إلى زوجها.

تسلك جميع الطرق والوسائل التي تجعلها محبوبة لزوجها في مظهرها، وسلوكها، ومعاملتها، وخدمتها، وحرصها على تربية أبنائها "

*** الولود:** الكثيرة الولادة والإنجاب.

العؤود: التي تعود على زوجها بالنفع في كل الأمور الدينية والدنيوية كالنصح، والتوجيه، والمؤازرة، والمواساة وعدم كلفته ما لا يطيق، وتحفظ له ماله وأولاده في حضوره وغيبته.

*** لا أذوق غمضا:** لا أذوق نوما حتى ترضى.

قال المناوي: فمن اتصفت بهذه الأوصاف منهن فهي خليفة بكونها من أهل الجنة، وقلما نرى فيهن من هذه صفتها. هـ

أيتها اي خت المسلمة:

لا أخالك إلا راغبة في أن تكوني من نساء أهل الجنة. فهلا تحليت بهذه الصفات الكريمة التي قلما اجتمعت في امرأة لتكوني من القليلات الفائزات بهذه المرتبة العالية الغالية.

(1) تحببي إلى زوجك وتقربي إليه بشتى الطرق. قالت

أسماء بنت خارجه الفزاري لابنتها عند التزوج:

"إنك خرجت من العش الذي فيه درجت، فصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضا يكن لك سماء، وكوني له مهادا يكن لك عمادا، وكوني له أمة يكن لك عبدا، لا تلحفي به فيقلاك ، ولا تباعدي عنه فينساك، إن دنا منك

فاقربي منه، وإن نأى عنك فابعدي عنه، واحفظي أنفه
وسمعه وعينه، فلايشمن منك إلا طيبا، ولايسمع منك إلا
حسنا، ولا ينظر إلا جميلا).

(2) لا تستجبي لدعاة قطع النسل أو تحديده فإن فيه
مخالفة لشرع الله وتوجيهات نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم الذي رغب في الإكثار من النسل لتكثير سواد الأمة.
واهتمي بالتربية الصالحة منذ الصغر ليكون أبنائك من حماة
الإسلام في المستقبل.

(3) كوني مساندة لزوجك في جميع أموره. فإذا نسي
فذكره، وإذا جهل فعلمه، وإذا غفل فنبهه. فكم من امرأة
كانت سببا في صلاح زوجها واستقامته على الحق.

(4) لا يخلو بيت من نشوب بعض المشكلات بين الزوجين
واختلاف وجهات النظر في بعض الأمور فكوني الماء الذي
يطفىء هذه النار الصغيرة حتى لا تكبر فتحرق البيت بمن
فيه. وإنما تكون النار من مستصغر الشرر..

فلا يهنا لك حال ولا يهدأ لك بال ولا تقر لك عين حتى
تعود الأمور إلى أحسن مما كانت عليه ولو كان فيه هضم
لنصيب كنت ترغيبين في الحصول عليه وبالإمكان إدراكه
مستقبلا.. فأنت كما بدأنا ترغيبين في أن تكوني من نساء
أهل الجنة.
فكوني كذلك...

الدرس الرابع عشر

المرأة ومنكرات البيوت

منكرات البيوت في عصرنا هذا "عصر الفتن" كثيرة، ومتنوعة، ومختلفة:

* المشكلة أنها أصبحت مألوفة عند أصحابها لكثرتها ولعدم معارضتها من البداية فطال عليها الأمد في البيوت وكما قيل: إذا كثرت المساس قل الإحساس.

* أصبح أهل البيوت لا يحسون بخطرها ولا يرون مخالفتها للشريعة.

* والدليل على ذلك جواب الناس التقليدي حينما يسألون عنها:

كل الناس عندهم كذا..

كل الناس يفعلون كذا..

لو كان فيه شيء لما فسح له من قبل..

* لكن هذا لا يمنع من التنبيه عليها. بل يجب تكرار توجيه المسئولين عن الأسرة من الآباء والأمهات عن خطرها وحرمتها. -

* كم من أسرة هدم كيانها بسبب هذه المنكرات.

* كم من أبناء نخرت هذه المنكرات عقيدتهم وأخلاقهم وسلوكهم.

- وإني أرى أن عبئا كبيرا يقع على "حارسة القلعة" وهي الزوجة والأم التي استرعاها الله على هذا البيت في إزالة مثل هذه المنكرات "والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها".

ولذلك أوجه الحديث إلى أختي المسلمة ربة المنزل لكي نتعرف معها على بعض المنكرات التي قد توجد في بيتها فتبدأ في القضاء عليها وإلا فسوف تقف يوم القيامة موقفا لا تحسد عليه أمام الله ويسألها عن هذه الأمانة:

((يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)).
يقول سيد قطب رحمه الله: "يهيب القرآن بالذين آمنوا ليؤدوا واجبهم في بيوتهم من التربية والتوجيه والتذكير.. إن تبعة المؤمن في نفسه وفي أهله تبعة ثقيلة رهيبة. فالنار هناك وهو متعرض لها هو وأهله، وعليه أن يحول دون نفسه وأهله ودون هذه النار التي تنتظر هناك. إنها نار فظيعة متسعة: **((وقودها الناس والحجارة))** الناس فيها كالحجارة سواء، في مهانة الحجارة، وفي رخص الحجارة، وفي قذف الحجارة، دون اعتبار ولا عناية. وما أفضعها نارا هذه التي توقد بالحجارة وما أشده عذابا هذا الذي يجمع إلى شدة اللذع المهانة والحقارة وكل مما بها وما يلابسها فظيع رهيب...".

ماذا يوجد في البيوت من منكرات (1)

يختلط على الناس الحلال والحرام:

هذا عصر التناقض، يتربى الصغار على المتناقضات في حياتهم يسمعون عن أشياء أنها حرام ويرونها موجودة في بيوتهم، فيتبدل لديهم الإحساس بخطورها وفضاعة أمرها فينشئون على الألف معها.

وينشأ ناشيء الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

من هذه المنكرات:

(1) التلفاز والفيديو وجهاز التسجيل:

* هذه الأجهزة سلاح ذو حدين كالسكين فبعضهم يستخدمها لتقطيع الطعام وبعضهم يستخدمها للقتل والسطو.

* في هذه الأجهزة خير وشر ولكن شرها أكثر من خيرها،

كما قال تعالى في الخمر: ((فيهما إثم كبير ومنافع

للناس، وإثمهما أكبر من نفعهما)) .

* أغاني محرمة، أفلام هدامة، موسيقى صاخبة، مشاهد

إجرامية، ممارسة للعري والاختلاط والدعوة لمحاربة الفضيلة والحياء في نفوس بناتنا مع نشر الأفكار المسمومة المخالفة لشريعتنا الغراء فهل تعقل الأم هذا الأمر؟!

(2) الإختلاط المستهتر:

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا يخلون رجل

بامرأة إلا كان

الشیطان ثالثهما" .

وقال صلى الله عليه وسلم : "إياكم والدخول على النساء،

فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت

"

*** والحمو:**

هو قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه.

وقد يجتمع الأقارب في بيت من البيوت رجالا ونساء، شبابا وشابات من أبناء العمومة أو غيرها، ولا يرون في ذلك بأسا ولا مخالفة لأمر الله ورسوله، وقد يحدث من الفساد ما الله به عليم.

فأين المنتهون؟!

(3) الصور والتماثيل المحرمة:

قال عليه الصلاة والسلام: "إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة".

وبيوت كثير من المسلمين مليئة بالصور "ذوات الأرواح" كصور الأدميين والحيوانات وكذلك التحف التي بأشكال تماثيل من ذوات الأرواح كالفيلة والجمال والطيور وتوضع عادة لتزيين المجالس والدور.

هذه الصور والتماثيل تمنع من دخول الملائكة في هذا البيت ولا خير في بيت لا تدخله الملائكة لأنه سيكون مسرحا للشياطين.

وكذلك ما يفعله بعض الناس من تعليق صورهم أو صور آبائهم أو عظمائهم مكبرة وملونة على جدران مجالسهم.

الدرس السادس عشر

ماذا يوجد في البيوت من منكرات (2)

ومن المنكرات التي كثرت وعمت في بيوت المسلمين في الآونة الأخيرة:

(4) وجود الخدم والسائقين بشكل غير منضبط بضوابط الشرع على أوجه متعددة منها:

* الإسراف في إحضارهم والصرف عليهم دون حاجة ماسة لهم إلا من باب التباهي والتفاخر.

* استقدام الكفرة والملحدين والمشركين كالنصارى والبوذيين والسيخ أعداء الإسلام وتفضيلهم على المسلمين بحجة إخلاصهم في العمل أو تفرغهم للعمل أكثر من المسلمين أو غير ذلك.

* الاختلاط المحرم بين السائق الأجنبي ، ونساء البيت أو الخادمة وصاحب المنزل أو أبناءه البالغين.

* حضانة الخادمة غير المسلمة لأبناء وبنات المسلمين ونشوئهم في أحضانها سنين طويلة قد يتعلمون منها ما يخالف عقيدتهم الصحيحة وأخلاقهم الإسلامية.

من فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز

* **سؤال:** ما حكم مقابلة الخدم والسائقين وهل يعتبرون في حكم الأجانب علما بأن والدتي تطلب مني الخروج أمام الخدم وأن أضع على رأسي "إيشارب". فهل يجوز هذا في ديننا الحنيف الذي أمرنا بعدم معصية أوامر الله عز وجل؟

الجواب: السائق والخدام حكمهما حكم بقية الرجال يجب التحجب عنهما إذا كانا ليس من المحارم، ولا يجوز السفور لهما ولا الخلوة بكل واحد منهما لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما" ولعموم الأدلة في وجوب الحجاب وتحريم التبرج والسفور لغير المحارم ولا تجوز طاعة الوالدة ولا غيرها في شيء من معاصي الله.

* **سؤال:** بعثت أطلب خادمة لإعانة زوجتي في المنزل فأفادوا بالمراسلة أنه لا يوجد مسلمة في البلد الذي أريد الخادمة منه فهل يجوز أن أستقدم خادمة غير مسلمة؟

. الجواب: لا يجوز استقدام خادمة غير مسلمة ولا خادم غير مسلم ولا سائق غير مسلم ولا عامل غير مسلم إلى الجزيرة العربية لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج اليهود والنصارى منها وأمر ألا يبقى فيها إلا مسلم وأوصى عند وفاته علي الصلاة والسلام بإخراج جميع المشركين من هذه الجزيرة ولأن في استقدام الكفرة من الرجال والنساء خطرا على المسلمين في عقائدهم وأخلاقهم وتربية أولادهم توجب منع ذلك طاعة لله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وحسما لمادة الشرك والفساد والله ولي التوفيق.

ماذا يوجد في البيوت من منكرات؟ (3)

(فتن المجلات النسائية)

كم يؤسفني أن أرى فتاة مسلمة تخرج من بيتها وتدخل إلى بقالة أو محل تجاري وتقف أمام أرفف بيع المجلات النسائية تتأمل وتنظر وتتصفح ثم تتناول مجلة أو أكثر في يدها وتدفع قيمتها الباهظة- مقارنة ببقية المجلات- وتذهب بها إلى بيتها لكي تقضي مع أخبار المفسدين في الأرض من الفنانين والمغنيين والمهرجين وعباد الأزياء.. أقول تقضي معهم ومع أخبارهم أياما وليالي تقرأ وتحلل وتعايش الأحداث.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* أين الآباء والأمهات؟

* أين أولياء الأمور عن هذه الفتاة؟

* كيف سيكون حال هذه الفتاة بعد قراءتها لمئات من مثل هذه المجلات؟

* كيف ستكون شخصية أم المستقبل ومربية أجيال الأمة؟

* إنه خطر فادح.. ومصيبة توهن قوة الأمة.

* إنها ثغرة تسلل من خلالها اللصوص إلى قلعة من قلاع مقيدة بل إلى حارس القلعة نفسها!!!

- وهذا هو العلامة الشيخ الفاضل محمد بن صالح العثيمين يصيح بأعلى صوته على منبره يخاطب أهل الغيرة من أفراد هذه الأمة فيقول :

"إنني أدعوكم أيها المؤمنون بوصفكم مؤمنين وإنني أدعوكم أيها الشرفاء بوصفكم شرفاء، إنني أدعوكم أيها الغيورون بوصف الغيرة، إنني أدعوكم أيها الآباء بوصف الأبوة، إنني أدعوكم أيها الأولياء بوصف الولاية، إنني أدعوكم ، المحافظ

على دينكم وأخلاقكم أدعوكم إلى البعد عن الفتن ما ظهر منها وما بطن، أذكركم من أن تتسرب هذه الصحف والمجلات المملوءة بالصور الفاتنة والأقوال المضلة والأزياء المنحرفة إلى بيوتكم فتقع في أيدي أهليكم فتهلكهم وتطيح بأخلاقهم وقيمهم إن كل شيء يعرض في هذه الصحف والمجلات سوف يؤثر على من يقتنيها مقتنعا بها وبما ينشر فيها من أفكار ومظاهر. أيها المؤمنون إن وجود هذه المجلات والصحف في البيوت مانع من دخول الملائكة إليها لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وما ظنك بيت لا تدخله الملائكة فاقتناء مثل هذه المجلات حرام وشرائها حرام وبيعها حرام ومكسبها وإهداؤها حرام وقبولها هدية حرام وكل ما يعين على نشرها بين المسلمين حرام لأنه من التعاون على الإثم والعدوان، وقد قال الله عز وجل: ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)).

فاتقوا الله عباد الله واحذروا أن تبقى هذه الصحف والمجلات في أيديكم واحرقوها فإنها قد قامت عليكم الحجة بما سمعتم. احرقوا هذه المجلات أتلفوها لا تبقى في أيدي أهليكم، لا في أيدي البنين ولا في أيدي البنات وإياكم أن تبذلوا الأموال في شرائها أو المساهمة فيها فإن في ذلك مفسد كثيرة ومن هذه المفسد إضاعة المال الذي جعله الله قياما للناس تقوم به مصالح دينهم ودنياهم وإضاعة المال صرفه فيما لا نفع فيه أو فيما فيه ضرر وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن إضاعة المال. ومن مفسد هذه الصحف والمجلات أنها إضاعة للوقت الذي هو عند العقلاء أثن من المال لأن الحياة هي الوقت وإضاعته خسران للحياة وكل إنسان مسئول عنه كما يسأل عن المال ولو أمضى الإنسان عمره في قراءة ما ينفعه من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وما يعين على فهمهما من التفسير وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين لحصل له بذلك خير كثير.

ومن مفسد هذه الصحف والمجلات ما يحصل للقلب من هيام في الحب وإغراق في الخيال الذي لا حقيقة له فهو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. لم يحصل له من هذا الهيام والخيال سوى قلق النفس وتشتيت الفكر ونسيان مصالح دينه ودنياه.

ومن مفسد هذه الصحف والمجلات أنها تؤثر على الأخلاق والعادات بما يشاهد فيها من صور وأزياء فينقلب المجتمع إلى مجتمع مطابق لتلك المجتمعات الفاسدة. فيا أيها المؤمنون قاطعوا هذه الصحف والمجلات لا تعينوا ناشريها على إثمهم فإن شراءكم إياها إثراء لهم وتقوية لرصيدهم المالي وإغراء لهم على نشرها وعلي ما هو أفضح من ذلك فيكون المشترك والمشتري والقابل لها معينا على الإثم والعدوان وتذكروا يا أيها المؤمنون تذكروا قول الله عز وجل: ((يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم اشهد علي بما أقول وأشهد على هؤلاء بما يسمعون، وانه يجب عليكم وأقولها وأكررها يجب عليكم أن تقاطعوا هذه الصحف والمجلات وأن تحرقوا ما كان موجودا منها بين أيديكم حتى تسلموا من إثمها".

الدرس الثامن عشر

هل تتصدقين...؟

* قال عليه الصلاة والسلام: "يا معشر النساء! تصدقن، وكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار، إنكن تكثرن اللعن، وتكفرن العشير...".
وعن زينب امرأة ابن مسعود قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن، فإنكن أكثر جهنم يوم القيامة".

* الصدقة...

هذه العبادة المالية..
تطهر من الأدران وتهذب الوجدان..
من أعظم الوسائل التربوية لتزكية النفس..
(قد أفلح من زكّأها، وقد خاب من دساها)..
* الصدقة لها تأثير اجتماعي إيجابي كبير تصل الغني بالفقير. تحافظ على نظافة المجتمع من الانحرافات السلوكية.

تدخل السرور على المحتاجين.
تجسد روح التلاحم والترابط بين أفراد الأمة.

* تذكري.. أختي في الله:

- عشرات الآلاف من المسلمين ينتظرون ما تجود به نفوس إخوانهم سدا لعوزهم وحاجتهم.
- كم في أمتنا من الفقراء والمساكين الذين لا يجدون لقمة يسدون بها جوعتهم أو شربة يملون بها جفاف حلوقهم.
- كم في أمتنا من المشردين الذين لا مأوى لهم،
يفترشون! الغبراء ويلتحفون السماء وسط حرارة الصيف وزمهرير الشتاء. - كم في أمتنا من المجاهدين الذين يقاتلون أعداء الإسلام يحتاجون إلى السلاح والكساء والدواء والغذاء.

فهل تذكرت هؤلاء جميعا..
هم يحتاجون إليك.. وأنت محتاجة إليهم

هم يحتاجون إلى العون الذي تقدمينه
وأنت تطلبين الخلاص من النار
فالفرار الفرار
قال صلى الله عليه وسلم : " يا عائشة استتري من النار ولو
بشق تمر،
فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان "

الدرس التاسع عشر

ضوابط النفقة

ما هي النفقة؟!

قال في المغني:

(وجملة الأمر أن المرأة إذا سلمت نفسها إلى الزوج على الوجه الواجب عليها فلها عليه جميع حاجتها من مأكول ومشروب وملبوس ومسكن) .

حكمها:

"نفقة الزوجة واجبة بالكتاب والسنة والإجماع " .

كما قال تعالى: ((لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاه سيجعل الله بعد عسر يسرا)) .

" وقال تعالى: ((وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف)) .

- وفي الحديث:

عن معاوية بن حيدة- رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: "أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح لا تهجر إلا في البيت " .

وقال صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت " .

* " وأما الإجماع فاتفق أهل العلم على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن إذا كانوا بالغين إلا الناشز منهن " . أصبحت النفقة من الأمور التي يكثر فيها الجدل بين الزوجين وقد يتولد عنها خلاف عائلي يؤدي إلى إزعاج دائم يكدر صفو الحياة الزوجية.

. ولتعلم المرأة بعض الضوابط في موضوع النفقة:

(1) التأكيد على أن يكون مصدر النفقة حلالا طيبا: وللمرأة دور في نصح وتذكير زوجها بذلك إن علمت شبهة في كسب زوجها.

وقد كانت الزوجة من السلف الصالح تقول لزوجها إذا خرج إلى عمله: اتق الله، وإياك والكسب الحرام، فإننا نصبر على الجوع والضر، ولا نصبر على النار.

(2) التوسط في النفقة فلا إفراط ولا تفريط فلا يكون الزوج من الذين يغدقون الأموال على أهلهم بحيث تؤدي بهم إلى الإسراف والخلاء وتدفعهم إلى التبذير والإنهماك في الملذات، ولا يقتصر عليهم ويضيق عليهم بحيث تنقص عليهم ضروريات الحياة فتبلي عليهم الثياب، وتضمر أبدانهم من قلة الطعام وتجدهم يسألون الناس وهو قادر على كفايتهم قال تعالى: ((والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) .

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته) . .

مسألة:

إذا لم تحصل المرأة على النفقة الواجبة لها من زوجها فماذا تفعل؟

* تأخذ ما تحتاجه هي وولدها منه من غير علمه ودليل ذلك أن هند بنت عتبة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله: إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي، فقال صلى الله عليه وسلم: "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف" . قال في المغني: "وفيه دلالة على وجوب النفقة لها على زوجها وإن ذلك مقدر بكفايتها وإن نفقة ولده عليه دونها مقدر بكفايتهم وإن ذلك بالمعروف، وإن لها أن تأخذ ذلك بنفسها من غير علمه إذا لم يعطها إياه"

الحجاب بين المفهوم الصحيح والمغلوط

تظن بعض المسلمات أن الحجاب هو تلك القطعة من القماش التي تضعها على رأسها أو على وجهها بالطريقة التي تراها وهذا مفهوم مغلوط.

حجاب المرأة المسلمة:

هو مجموعة الأحكام الإلهية التي تحفظ للمرأة كرامتها وعفتها وحياءها وأنوثتها وتحفظ لها دينها. وتغطية وجه المرأة وشعرها هو أحد هذه الأحكام الشرعية الإلهية.

- **ومن أعظم أحكام الحجاب:** هو قرار المرأة في بيتها: **((وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله))**.

* لم يقل غطين وجوهكن فقط حتى لا تتبرجن ولكن بين أن القرار في البيت والاحتجاب عن الرجال الأجانب هو الذي يمنع المرأة من التبرج.

* وقال تعالى: **((و إذا سألتموهن متاعا فاسئلهن من وراء حجاب))** فما هي الحكمة؟ ((ذلك أظهر لقلوبكم وقلوبهن)) .

* **سبحان الخالق:** حماية كاملة، وصيانة تامة للمرأة من الوقوع في الرذيلة والابتذال، وسد لأبواب الفتنة من جميع أبوابها المحتملة.

. **فأين بناتنا من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم عن هذه المفاهيم الواضحة الجلية.**

* انتشرت ألوان وأشكال غريبة وعجبية من الحجاب المتبرج بين فتياتنا، وكل فئة منهن تخرع حجابا يناسب رغبتها وهوى في نفسها.

* يتلاعبن بهذه القطعة من القماش كما وكيفا وسمكا.
- فتارة تجد حجابا يرى منه الوجه كفلق الصبح بما فيه من ألوان وأصباغ ومحسنات.
وحجابا ذا خروق للعين واسعة يظهر منه ما حول العين ويكون وجوده أكثر فتنة من عدمه.
- ومن النساء من تضع حجابا على وجهها وسيقانها من أسفل مكشوفة.

- وهكذا دواليك.
* فاتقي الله يا أمة الله.. واعرفي للحجاب قيمته وأحكامه وأنتن أيتها الأمهات: عليكن بمراقبة بناتكن، وفرض الحجاب الشرعي عليهن وكما قلت فإن أفضل الحجاب، إبقاؤهن في البيوت ولا يخرجن إلا لحاجة شرعية تقدر بقدرها. وإذ خرجن فليخرجن بحجاب كامل عن أعين الذئاب البشرية.
- ولتكن قدواتكن نساء النبي الطاهرات العفيفات ومع ذلك فقد وجههن الله عز وجل إلى الحجاب فقال: ((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن. ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما))

فتوى حول النقاب للشيخ محمد بن صالح العثيمين

لا شك أن النقاب كان معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأن النساء كن يفعلنه كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم في المرأة إذا أحرمت (لا تنتقب) فإن هذا يدل على أن من عادتتهن لبس النقاب، ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه بل نرى منعه وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، وهذا أمر كما قاله السائل مشاهد، وهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع

في أوقاتنا هذه بل نرى أنه يمنع منعاً باتاً وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر وأن لا تتنقب لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد) .

الدرس الحادي والعشرون

شروط الحجاب الشرعي

يشترط في الحجاب الشرعي بعض الشروط
الضرورية
وهي كالآتي:

* أن يكون الحجاب ساترا لجميع البدن. لقوله تعالى: ((**يدنين عليهن من جلابيبهن**)) والجلباب هو الثوب السابغ الذي يستر البدن كله، ومعنى الإدناء هو الإرخاء والسدل فيكون الحجاب الشرعي ما ستر جميع البدن.

* أن يكون كثيفا غير رقيق ولا شفاف لأن الغرض من الحجاب الستر فإذا لم يكن ساترا لا يسمى حجابا لأنه لا يمنع الرؤية ولا يحجب النظر.

* أن لا يكون زينة في نفسه أو مبهرجا ذا ألوان جذابة يلفت الأنظار لقوله تعالى: ((**ولا يبدین زینتھن إلا ما ظهر منها**)) الآية، ومعنى ((**ما ظهر منها**)) أي بدون قصد ولا تعمد فإذا كان في ذاته زينة فلا يجوز ارتداؤه ولا يسمى حجابا لأن الحجاب هو الذي منع ظهور الزينة للأجانب.

* أن يكون واسعا غير ضيق لا يشف عن البدن ولا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة في الجسم.

* أن لا يكون الثوب معطرا فيه إثارة للرجال لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا كذا" يعني زانية رواه أصحاب السنن وقال الترمذي حسن صحيح وفي رواية أخرى: "إن المرأة إذا استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية".

* أن لا يكون الثوب فيه تشبه بالرجال لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: "لعن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجال". رواه أبو داود والنسائي. وفي الحديث: "لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء" رواه البخاري، يعني المتشبهات بالرجال في أزيائهن وأشكالهن كبعض نساء هذه الزمان، والمخنثون من الرجال؛ هم المتشبهون بالنساء. في لبسهم وحديثهم وغير ذلك نسأل الله تعالى العافية والسلامة .

الدرس الثاني والعشرون

أجمل شيء في المرأة

- ما هو أجمل شيء في المرأة؟
- ما الذي يزينها ويحليها في أعين الناظرين؟
- ما الذي يكسبها احترام الآخرين؟
- * هل هو فستانها الذي ترتديه؟
- * أم حليها الذي تتزين به؟
- * أم تلك الأصباغ والألوان على وجهها؟
- كلا.. ليس ذلك أبدا.
- إن الشريعة الغراء الموافقة للعقول السليمة والفظر الصحيحة تقول لنا إن أجمل ما في المرأة "حيائها".
- نعم.. الحياء المنبعث من القلب المؤمن.
- الحياء الذي يرفرف حوله الإيمان ويصقله ذكر الله والقرآن.
- الحياء كما عرفه العلماء: (خلق كريم من أخلاق الإسلام
- يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق)
- .
- * قال صلى الله عليه وسلم : "إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء".
- * "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياة من العذراء في خدرها...".
- إنه خلق يجمل كل فرد وكل إنسان، ولكنه في حق المرأة أكد وأكثر التصاقا.
- * والمرأة بدون حياء لا خير فيها.
- * امتدح القرآن حياء المرأة في قصة موسى عليه السلام
- قال تعالى: ((فجاءته إحداهما تمشي على استحياء..))
- ((وهذا بيان من القرآن فيما ينبغي أن تتصف به المرأة المسلمة القائنة الصالحة ولا بد أن يظهر هذا الحياء على كل تصرفات المرأة المسلمة:
- في لباسها وحجابها.

- في مشيتها.
- في كلامها وخطابها لمن تتكلم معه.
- في جميع ما يصدر منها.
- فلا خضوع في القول، ولا تصنع وتميع في المشية، ولا إثارة في اللباس، ولا ثرثرة في الهاتف.
- وعندما فسخت فتيات الإسلام من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الحياء أصبحن في حالة يرثى لها، وفي وضع يشكى منه، ودب الانحراف في صفوفهن.. والله المستعان.
- فعليك بالحياء- يا أمة الله- فهوكنز ثمين.
- إذا قل ماء الوجه قل حياؤه**
- ولا خير في وجه**
- إذا قل حياؤه**

الدرس الثالث والعشرون مع القرآن في رمضان

قال تعالى: ((وكتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب)) .
أيتها الأخت المسلمة:

لا يخفى عليك ما للقرآن الكريم من فضل عظيم على سائر الأعمال تلاوة وحفظا وتدبرا وعملا به ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وفي رمضان فرصة ثمينة لأهل القرآن أن يقبلوا عليه أكثر وأكثر فرمضان شهر القرآن.

((شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن))

ما أجمل أن تقضى أيام رمضان ولياليه في العيش مع دستور الأمة ومنهجها.. مع كتاب ربها جل وعلا فهو جبل الله المتين.

والنور المبين

والشفاء النافع

عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه

لا يزيغ فيستعجب، ولا يعوج فيقوم

ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الترداد

لقد كان سلفنا الصالح- رضي الله عنهم- يكثرون من تلاوة

القرآن في رمضان في الصلاة وغيرها. كان الزهري- رحمه

الله- إذا دخل رمضان يقول: إنما هو تلاوة القرآن وإطعام

الطعام. وكان الإمام مالك- رحمه الله- إذا دخل رمضان ترك

قراءة الحديث ومجالس العلم وأقبل على قراءة القرآن من

المصحف.

* نعم من المصحف..

إن كثيرا من أخواتنا المسلمات يكتفين بما يسمعن في الإذاعة، أو عن طريق أشرطة تلاوة القرآن لبعض المقرئين،

أو من خلال صلاة التراويح في المسجد ويترك قراءته من المصحف.

وهذا جهل كبير، فإن أعظم الأجر في قراءته من المصحف قال صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (الم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف".
قال الإمام النووي رحمه الله: (قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب، لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة، فتجتمع القراءة والنظر).

من آداب تلاوة القرآن :

- . إخلاص النية لله تعالى.
- . القراءة بقلب حاضر مع التدبر وفهم المعاني والخشوع.
- . الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر.
- . عدم قراءته في الأماكن المستقذرة كبيت الخلاء ونحوه.
- . الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في أوله.
- . تحسين الصوت بالقرآن والترنم به.
- . ترتيل القرآن وهو التمهل في قراءته.
- . السجود عند المرور بآية سجدة وأنت على وضوء في أي وقت.

برنامج مقترح للقرآن في رمضان:

- * القراءة اليومية من المصحف لختم القرآن في رمضان أكثر من مرة
- * اختيار سورة معينة من القرآن وتقسيم آياتها على أيام رمضان من أجل حفظها.
- * محاولة الاطلاع على تفسير الآيات التي تحفظ فإن معرفة المعاني يعين على حفظ الآيات ولو بشكل مختصر. وإذا كان حفظ وتفسير الآيات جماعي بين مجموعة من النساء في المنزل بشكل دوري يومي أو أسبوعي فهذا أفضل من باب تشجيع بعضهن لبعض.

* الاستعانة ببعض أشرطة القرآن المسجلة من أجل تحسين القراءة وإتقانها فيجتمع الحفظ مع التجويد والتفسير وهذا فضل عظيم.

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث

. **سؤال:** ما حكم سماع قراءة المرأة المسجل؟
. **الجواب:** يجوز سماعها للنساء ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة.

. **سؤال:** هل يجوز للمرأة أن تجهر بالقراءة في صلاة الصبح والمغرب والعشاء كالرجل أو هي بخلافه فتصلي بالقراءة سرا

* **الجواب:** إن كانت خالية في بيتها أو مع محارمها أو نساء فقط فلها أن تجهر بالقراءة وإن أمت نساء في بيتها خالية بهن جهرت بالقراءة، أما إن كانت تصلي وحولها رجال أجنب يسمعون صوتها فالأفضل ألا تجهر بالقراءة.

. **سؤال:** ما حكم إعطاء ترجمة القرآن بلغة أخرى إن جاز هذا التعبير لغير المسلم؟

. **الجواب:** يجوز إعطاء ترجمة معاني القرآن الكريم لغير المسلم من أجل البلاغ ودعوته إلى الإسلام وتغليباً لجانب الترجمة .

الدرس الرابع والعشرون

هل لك بعمره في رمضان

من الأعمال الصالحة التي يمكن التقرب بها إلى الله عز وجل في رمضان العمرة.

قال صلى الله عليه وسلم: "عمرة في رمضان تعدل حجة".

وفي رواية: "عمرة في رمضان كحجة معي".
ومعناه: أن من ذهب إلى مكة معتمرا في أيام رمضان فله أجر وثواب حجة. وهذا يدل على عظم ثواب هذا العمل مع العلم أنه لا تسقط به فريضة الحج عن تلزمه هذه الفريضة.

* ما أجمل أن تذهب المسلمة مع أسرتها في رحلة إيمانية لبضعة أيام في رمضان إلى رحاب المسجد العتيق إذا استطاعوا لذلك فإنها فرصة ثمينة لا تقدر بثمن.

* زيادة على ما في العمرة في رمضان من أجر عظيم من الرحمن الرحيم فإنها تربية عبادية للمرأة المسلمة وزاد لها على مواصلة الطاعة

* كيف لا.. وهناك زيارة الأماكن المقدسة من الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة والشرب من ماء زمزم والصلاة في المسجد الحرام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام".
فبادري- أختاه- إن كان لديك وسع في زيارة بيت الله الحرام في رمضان.

(فتوى)

السؤال: أحيانا في المسجد الحرام ينادى للصلاة على الميت فهل يجوز للنساء أن يؤدين هذه الصلاة مع الرجال سواء على ميت حاضر أو غائب؟

. الجواب: المرأة كالرجل إذا حضرت الجنازة فإنها تصلي عليها ولها من الأجر مثل ما للرجل لأن الأدلة في هذا عامة ولم يستثن منها شيء وقد ذكر المؤرخون أن المسلمين كانوا يصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم فرادى الرجال ثم النساء وعلى هذا فلا بأس، بل إنه من الأمور المطلوبة إذا حضرت الجنازة وفيه امرأة أن تصلي مع الرجال على هذه الجنازة.

الدرس الخامس والعشرون

رسالة إلى مربية الأجيال

أيتها المربية الفاضلة...

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

وبعد:

- * سألت نفسي أسئلة كثيرة كانت إجابتها واحدة:
- * من أين يتخرج القادة والقاتحون والمجاهدون؟.
- * من أين يتخرج العلماء والدعاة وطلاب العلم النابغون؟.
- * من أين يتخرج الأفاضل من الرجال والجهابذة الذين يقارعون الجبال؟
- * من الذي يربيهم؟
- * من الذي يعلمهم ويوجههم ويحكم تنشئتهم؟
- * إنها أنت أيتها الأم "يا حارسة القلعة"...
- * سفيان الثوري- أمير المؤمنين في الحديث- أحد أصحاب المذاهب الفقهية المتبوعة. قال عنه الأوزاعي: (لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا إلا سفيان).
- من كان سبباً في مكانته تلك بين الناس ؟
- روى الإمام أحمد- رحمه الله- بسنده عن وكيع قال: "قالت أم سفيان لسفيان: (يا بني اطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي) فكانت- رحمها الله- تعمل، وتقدم له، ليتفرغ للعلم. وكانت تتخوله بالموعظة والنصيحة، قالت له ذات مرة: يا بني: إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك، فاعلم أنها تضرك، ولا تنفعك.

أيتها المربية الفاضلة:

- من أين يتخرج العصاة والمعاندون والمستكبرون؟.
- من أين يتخرج المجرمون والسراق والسفاحون؟.
- من أين يتخرج شباب المخدرات والتفحيط والميوعة.
- من الذي يربيهم ويعلمهم ويوجههم؟
- إنها أنت يا "حارسة القلعة"!!!

إذا.. إذا قمت بواجبك وحفظت أمانتك وسهرت على متابعة
أبنائك وإرشادهم لكل خير ونصحت لهم في ذلك فإنه سبب
بإذن الله وبعد توفيقه في صلاحهم ونشأتهم على الخير
وبلوغهم المراتب العليا في العبادة والعلم والتقوى.
وفي المقابل فإن تقاعس المرأة المربية عن هذا الدور
وانشغالها عنه أو تقصيرها فيه أو إهمالها إياه بالكلية كما
يحصل عند بعض الأمهات- أصلهن الله- يؤدي إلى نشوء
الأجيال المريضة الضعيفة الهزيلة في دينها وعلمها وثقافتها.
ولله در من قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها **أعددت شعبا طيب**

الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا **بالري أورك أيما**

إيراق

الأم أستاذ الأساتذة الألى **شغلت مآثرهم**

مدى الآفاق

فكوني- يا حارسة القلعة - على قدر المسؤولية.

الدرس السادس والعشرون

المجالس النسائية

للمجالس عموماً آداب شرعية يجب أن لا يغفل عنها فتتحول من مجالس إيمانية يحبها الله ويرضى عنها إلى مجالس مبعوضة إلى الله ويقع الإثم على من جلس فيها. وللنساء مجالسهن الخاصة بهن كاجتماعات القريبات أو زيارات الصديقات والجارات أو غير ذلك.

وينبغي مراعاة ما يلي في هذه المجالس:
*** النية الصالحة في هذه المجالس:**

لكل عمل نية، والجلوس في المجالس عمل ويتخلله أعمال كالكلام والسماع والحركة. ولأجل أن تحصل المرأة على الأجر تنوي بهذا المجلس أن يكون مقرباً لها إلى الله في زيارتها لصديقتها أو صلتها رحمها أو غير ذلك.

*** تطبيق السنن والآداب الشرعية في المجلس**
مثل:

1- السلام ابتداءً أو رد السلام على من يدخل ويسلم.
2- الجلوس حيث ينتهي المجلس ولا تقيمي أحداً من مجلسه.

3- الأكل والشرب باليمين.

4- تشميت العاطس إذا حمد الله.

5- ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

6- ذكر كفارة المجلس في نهايته وهي قول "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك"

بعض عيوب مجالس النساء:

* كثرة الكلام الذي لا ينفع وإن كان مباحاً ومناقشة المواضيع التافهة أو المتكررة.

- *- الغيبة والنميمة والوقوع في أعراض الناس بقصد الضحك والتفكه أو من باب عرض الأخبار في المجتمع.
- * اللباس الغير محتشم والذي يؤدي إلى تكشف عورة المرأة وكذلك تسريحات الشعر المشبوهة.
- * كثرة الزيارات والاجتماعات أو إطالة وقت الجلسة دون حاجة والتعود على ذلك. قال صلى الله عليه وسلم: "زر غبا تزدد حبا".
- * تفويت الصلوات وتأخيرها عن وقتها إلى حين عودة المرأة إلى بيتها وهذا إثم عظيم كما قال تعالى: ((**وفويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون**)).
- * ارتفاع الأصوات أثناء الحديث وتشابكها لأنه قد تتحدث أكثر من امرأة أو جميع النساء في آن واحد. وقد تصل أصواتهن إلى خارج المجلس.
- * الإسراف في موائد الأطفعة والمأكولات وما يقدم في هذه الجلسات.
- * التناجي: وهو أن تسر المرأة إلى الأخرى حديثا قد تتضايق منه الثالثة.

الدرس السابع والعشرون

حقوق الأبناء

إن للأبناء على آبائهم وأمهاتهم حقوقا كثيرة شرعها الإسلام صيانة لهم وللمجتمع الإسلامي الذي سيعيشون فيه ويكونون لبنات في جداره ونذكر من هذه الحقوق ما يلي:

1- التسبب في حفظهم من الشيطان قبل تكوينهم:

قال صلى الله عليه وسلم : " لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فغضي بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا)) .
ولد: تشمل كل مولود ذكرا أو أنثى.
إذا أتى أهله: إذا أراد أن يجامع أهله وقبل أن يتكشف أو يتعري.

2- الأذان في أذن المولود:

عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسين بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة " .
يعني بأذان الصلاة، ويكون ذلك بصوت خفيف في أذنه اليمنى.

3- اختيار الاسم الحسن للمولود.

قال صلى الله عليه وسلم : " أحب الأسماء إلى الله: عبدالله وعبدالرحمن والحارث " .
وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم غير الأسماء القبيحة إلى أسماء حسنة.

4- العقيقة وحلق الشعر

من السنة أن يسمى يوم سابعه وتذبح شاتان عن المولود الذكر وشاة عن الأنثى ويحلق شعره ويتصدق بوزنه فضة.

قال صلى الله عليه وسلم : " كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه، ويحلق رأسه ويسمى " .

5- النفقة:

وهي واجبة على الوالد لأولاده ذكورا وإناثا حتى يشترت عود الذكور ويستطيعوا أن يعولوا أنفسهم وحتى تتزوج الأنثى وفي الحديث: "كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته...".

6- التربية والتعليم:

وهي تنشئة الأبناء شيئا فشيئا على تعاليم الإسلام ووقايتهم من النار بإبعادهم عن أسباب دخولها.

قال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا...)) .

7- الرحمة بالأولاد والتلطف معهم:

ولقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في طريقة معاملة الصبية، فكانت معاملته لهم كلها رحمة وتلطف وشفقة. قال صلى الله عليه وسلم : "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا"، .

8- التسوية بين الأبناء:

في جميع الأمور الخاصة بهم من نفقة وتربية وتعليم وحنان وعطف وغيره.

الدرس الثامن والعشرون

دعاء القانتات

وفي رمضان تصفو النفس، وينشرح الصدر، ويخشع القلب، فينطلق اللسان بأطيب الكلام وأحسنه من الذكر والشكر والحمد والثناء والدعاء.

الدعاء: مناجاة بين العبد وربّه يظهر افتقار المخلوق للخالق وتذللّه بين يديه ولجوءه إليه.

منزلته: إنه عبادة عظيمة يحبها الله وقد أمر بها عباده، ووعدهم أن يستجيب لهم.

قال صلى الله عليه وسلم: "ليس شيء أكرم على الله سبحانه من الدعاء".

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الدعاء هو العبادة" ثم قرأ: **((وقال ربكم ادعوني أستجب لكم))**.

آدابه: لكي يستجيب الله دعائك عليك بهذه الآداب المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم:

. تحري الحلال في مصدر الرزق والمأكل والمشرب والملبس!.

. تحري الأوقات الفاضلة والحالات الشريفة كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، والثلاث الأخير من الليل، ووقت السحر، وأثناء السجود، ونزول الغيث، وبين الأذان والإقامة وعند التقاء الجيوش وغيرها.
. رفع اليدين حذو المنكبين.

. البدء بحمد الله وتمجيده والثناء عليه، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الشروع في الدعاء.

. حضور القلب وإظهار الفاقة والضراعة.

. الدعاء بغير إثم أو قطيعة رحم.

. عدم الاستعجال في حصول الاستجابة.

. الجزم فيه واليقين على الله بالإجابة.

- . اختيار جوامع الكلم.
- . أن تسأل الله بأسمائه الحسنی.
- . الاعتراف بالذنب.
- . عدم تكلف السجع في الدعاء.
- . التضرع والخشوع والرغبة والرغبة.
- . التوبة ورد المظالم إلى أهلها.
- . الدعاء ثلاثا لثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

من الأدعية القرآنية:

- * ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.
- * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
- * رب إني ظلمت نفسي فاغفرلي.
- * ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما.
- * ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

من أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم: "وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم"

- رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور.
- اللهم مصرف القلوب. صرف قلوبنا على طاعتك .
- يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث .
- اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة .
- اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، أعوذ بك من هؤلاء الأربع .

الدرس التاسع والعشرون

المرأة المسلمة في العيد..

يأتي عيد الفطر المبارك بعد انقضاء شهر الصوم وما كان فيه من نشاط واجتهاد في العبادة والتقرب إلى الله عز وجل بالصيام والقيام والذكر وقراءة القرآن وغيرها. إنها فرحة الصائم بقضاء فريضة الله عليه. المرأة تتعلق بها أحكام في هذا العيد غفلت عن بعضها نساؤنا وأخواتنا ومنها :

1- إخراج زكاة الفطر:

وهي فريضة فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين جميعاً رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً. وأما الحمل الذي في البطن فلا تجب عنه إلا أن يتطوع بها فلا بأس لفعل عثمان - رضي الله عنه - ومقدارها بالغرامات كيلوين وأربعين غراماً من طعام الآدميين كالرز والتمر والزيت ونحوه.

2- التكبير عند إكمال العدة:

ووقته من غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد. بالصوت. وصفته أن يقال: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد تسر به النساء لأنهن مأمورات بالتستر والإسرار

3- الخروج إلى صلاة العيد:

وهي سنة مهجورة في هذه الأيام وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم

النساء أن يخرجن إلى صلاة العيد، مع أن البيوت خير لهن فيما عدا هذه الصلاة وهذا دليل على تأكيدها.

قالت أم عطية - رضي الله عنها -: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والأضحى العواتق والحيض وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب. قال: لتلبسها أختها من جلبابها".

وتخرج المرأة غير متجملة ولا متطيبة ولا متبرجة ولا سافرة لأنها مأمورة بالتستر منهية عن التبرج بالزينة وعن التطيب حال الخروج.

4- الأكل قبل الخروج للصلاة:

ويكون ذلك في عيد الفطر تمرات وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك بقطعها على وتر.

الدرس الثلاثون

ماذا بعد رمضان... ؟

أختاه.. يا حارسة القلعة:

ليكن رمضان انطلاقة لمشوار في حياتك جديد.. ليكن رمضان:

- * بداية التوبة والرجوع إلى الله،
- * بداية الجدية في تصرفاتك كداعية إلى الله.
- * بداية الإقبال على الطاعات والخلوص من المخالفات.
- * بداية الإقبال على الأمور المهمة العظيمة وترك سفاسف الأمور وحقيرها.

- كل الناس يغدو باحثا عن السعادة..
- فبعض النساء يبحثن عن السعادة في المال والثراء..
- وبعضهن يبحثن عنها في الجاه والوظائف..
- وأخريات يبحثن عنها في متابعة الموضات وآخر صيحات الملابس والأثاث والتسريحات والشياكة.
- يظن من يراهن ويتابع أخبارهن أنهن في سعادة لكثرة الضحك والمرح والذهاب والإياب.
- ولكنها- للأسف- سعادة مزيفة ملطخة بالأصباغ وما أن تزول هذه الأصباغ حتى تصبح المرأة عارية من مقومات السعادة الحقيقية... "
- إذا أين تكون السعادة؟ إنها في الإيمان والطاعة والدعوة إلى الله والعمل الصالح وتربية الأجيال على الإسلام.
- وصدق الشاعر حين قال:

**ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد**

.. أختاه...

لعلك تقفين مع نفسك وقفة المتأمل لأحواله، المتفقد لتصرفاته، المحاسب لنفسه، وتعزمين بإرادة قوية على اختيار طريق عباد الرحمن.

- تزودي للآخرة من أيامك في الدنيا فإن الطريق طويل
والعقبة كؤود والوقوف في المحشر عصب إلا على من
رحمه الله. من علامات قبول العمل بعد رمضان أو غيره:
1- انشراح الصدر بإتمام الشهر.
2- الإقبال على الطاعات والاستمرار فيها.
3- الارتقاء الإيماني والعلمي والسلوكي من حسن إلى
أحسن بعده.

(فتوى)

في حكم صيام الست من شوال لمن عليه قضاء من
رمضان للشيخ/ عبدالله بن جبرين (*)
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من صام
رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر" وفي
هذا دليل على أنه لا بد من إكمال صيام رمضان الذي هو
الفرض ثم يضيف إليه ستة أيام من شوال نفلًا لتكون كصيام
الدهر وفي حديث آخر "صيام رمضان بعشرة أشهر وستة
أيام من شوال بشهرين" يعني أن الحسنة بعشرة أمثالا،
وعلى هذا فمن صام بعض رمضان وأفطر بعضه لمرض أو
سفر أو حيض أو نفاس عليه إتمام ما أفطره بقضائه من
شوال أو غيره مقدما على كل نفل من صيام الست أو
غيرها فإذا أكمل قضاء ما أفطره شرع له صيام الست من
شوال ليحصل له الأجر المذكور فلا يكون صيامها قضاء قائما
مقام صيامها نفلًا كما لا يخفى.